APA
الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين
International Association For Experts & Political Analysts

الموضوع:

مقترحات للتعامل مع التطورات الأخيرة على الحدود بين إيران وأذربيجان في الخطاب الإعلامي

تواجه الجمهورية الإسلامية في إيران سلوك أذربيجان الاستفزازي المتصاعد في الأسابيع الأخيرة والمستمر على الحدود الإيرانية بالصبر الاستراتيجي والمواقف الودية والسلمية؛ وهي سياسة انتهجتها إيران منذ انهيار الاتحاد السوفيتي واستقلال أذربيجان بأشكال مختلفة. ولطالما حاولت السير نحو تقدم العلاقات بين الجانبين بمختلف أبعادها المختلفة من خلال مراعاة مبادئ حسن الجوار، لكن القوى الإقليمية والدولية الدخيلة، عملت منذ فترة طويلة على تحريض المسؤولين في اذربيجان على اتخاذ إجراءات معادية لإيران تحت ذرائع مختلفة.

وتصاعدت التوترات بين إيران وأذربيجان بعد مناورات عسكرية ثلاثية أجرتها تركيا وباكستان وأذربيجان في باكو تحت شعار "الإخوة الثلاثة 2021" بين 12 - 20 في أيلول الماضي؛ وبعد أيام قليلة من المناورات خضعت الشاحنات الإيرانية المتجهة إلى أرمينيا لقيود ورسوم جمركية أعلى مما كانت عليه في الماضي، وتم اعتقال سائقين إيرانيين.

لأهمية هذا الحدث تضع الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين بعض المقترحات للتعامل معه في الخطاب الإعلامي، وهي وفق الآتي:

أولًا - الإضاءة على سلوكيات أذربيجان الاستفزازية مقابل انتهاج إيران لسياسة الصبر الاستراتيجي في مواجهة هذه الاستفزازات. فعلى الرغم من تصاعد التوترات العسكرية على الحدود بين إيران وأذربيجان، فقد أشار السيد القائد علي الخامنئي في كلمة ألقاها أمس الأحد 3 تشرين الأول/أكتوبر إلى أن توتر العلاقات الحدودية بين إيران وجمهورية أذربيجان بالقول: "إن الأحداث التي تجري في شمال غرب إيران، في بعض الدول المجاورة، يجب حلها بالمنطق وعدم السماح بوجود الأجانب".

كما صرّح سفير إيران في باكو عباس موسوي: "العلاقات بين إيران وجمهورية أذربيجان قوية لدرجة أن الدوائر الخارجية لا تستطيع تعطيل العلاقات بين البلدين"؛ وقال موسوي للصحفيين يوم السبت الماضي إن العلاقات بين إيران وأذربيجان "جيدة جدا ووثيقة وصادقة... نحن ومسؤولو جمهورية أذربيجان نعلم أن لهذه العلاقات أصدقاء وأعداء لا يريدون لها الخير".

وسافر مساعد وزير الخارجية الإيراني محمد كاظم سجادبور نهار الجمعة الماضي إلى باكو لإجراء محادثات مع رئيس قسم السياسة الخارجية في مكتب الرئيس الأذربيجاني حكمت حاجييف.

ثانيًا- التذكير بأنّ التدريبات العسكرية والمناورات المشتركة الاخيرة بين باكستان وتركيا واذربيجان على بعد 500 كيلومتر من الحدود الإيرانية هي الأولى من نوعها بين هذه الدول الثلاث، وغير مسبوقة واستفزازية بالنسبة إلى الجمهورية الإسلامية في إيران.

ثالثًا- تأكيد عدم وجود أطماع لدى الجمهورية الإسلامية في أراضي الدول الأخرى، وهي حريصة على إرساء السلام والهدوء مع جيرانها، لكنها ستراقب سلوك هذه الدول، وستردّ بشكل حاسم إذا ما شكّل سلوكها تهديدا لأمنها القومي وسلامة أراضيها، في الوقت والإطار القانوني المناسبين.

وهو ما عكسته تصريحات المسؤولين الإيرانيين، فقد أكد قائد القوات البرية في حرس الثورة الإيراني العميد محمد باكبور في تصريح لوكالة تسنيم الدولية للأنباء أن منع التغييرات في حدود الدول المجاورة "استراتيجية جادة للجمهورية الإسلامية"، وأنّ أي تغيير جيوسياسي في المنطقة "إخلال بأمن البلاد الداخلي، وقد أعلنا دائماً أنّه خطّ أحمر. ولن نقف مكتوفي الأيدي". وقال العميد باكبور أثناء زيارته لإقليم كردستان بأنّ بلاده "تتوقع أن تكون المناطق الحدودية المجاورة والدول المجاورة بيئة آمنة ومصدراً لأمن الدول والمنطقة".

رابعًا- التركيز على دور الولايات المتحدة والكيان الصهيوني في تأجيج الازمة وضرب العلاقات الإيرانية - الأذربيجانية؛ بالإضافة الى دور بعض الدول الاقليمية الطموحة التي باتت تعمل على تطوير نفوذها من خلال ركوب موجة التحولات في المنطقة وتجاهل ضرورة مراعاة الالتزامات الجيو-استراتيجية في منطقة القوقاز.

وهو ما أكده الخبير بالشؤون الأمنية أمير بار شالوم في مقال نشرته صحيفة "زمان إسرائيل" الصهيونية، إذ قال فيه: إنّ "الإيرانيين "لديهم أساس واقعي للاشتباه في أنشطة أذربيجان على طول الحدود البالغة 900 كلم بين البلدين"؛ مذكّراً بافتتاح شركة "Aeronautics" الصهيونية المصنّعة للطائرات المسيّرة مصنعًا ضخمًا على الأراضي الأذربيجانية. وقال "تدرك إيران جيدًا أنّه يمكن اختراقها من خلال الاستخبارات والعمليات في السياق الإسرائيلي. ويتجلى ذلك في

اغتيال رئيس البرنامج النووي محسن فخري زاده، وإحضار الأرشيف النووي الإيراني من قلب طهران إلى إسرائيل، وسلسلة التفجيرات في مراكز تطوير المشروع النووي".

خامسًا- تأكيد أن تذرّع جمهورية أذربيجان بإجراء إيران لمناورة عسكرية تحت اسم "فاتحو خيبر" على الحدود الشمالية هو للتصويب على الجمهورية الإسلامية واتهامها بزعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة.

وفي هذا الإطار ألمح الباحث الأذربيجاني توفيق عباسوف في لقاء صحفي مع أوراسيا ديلي مطلع العام الجاري، ونشرته شبكة روسيا اليوم إلى أن التعاون بين أذربيجان وتركيا وباكستان يُظهِر ملامح تحالف ثلاثي، إذ قال: "أذربيجان وتركيا وباكستان مجموعة دول مُحرِكة، وقادرة على إنشاء نظام جديد في المنطقة يلبي مصالح وطموحات الدول المجاورة، التي تشعر بالقلق من وجود المخاطر والتحديات. هذه البلدان مصممة على تحقيق فرص جديدة وإمكانيات جديدة. يبدو لي أن العملية تسير بطريقة مشجعة..... التعاون العسكري ليس من قبيل الصدفة في منطقة القوقاز المضطربة".

سادسًا- تأكيد أنّ تاريخ التعاون العسكري الأذربيجاني مع الكيان الصهيوني واستغلال الكيان لنفوذه لتوسيع هذه العلاقات لا ينبغي أن يدفع جمهورية اذربيجان إلى الاعتقاد بأن إيران غير مهتمة بما يهدد أمنها.

سابعًا- إبراز سياسة الصبر الاستراتيجي التي تنتهجها الجمهورية الإسلامية في إيران في تعاملها مع الازمات والملفات الخطيرة والحسّاسة التي تشكّل استهدافا لأمنها القومي وسلامة أراضيها ووحدة شعبها، والتي تواجه مختلف التحولات والمتغيرّات الإقليمية.

ثامنًا- تأكيد أنّ من الأسباب الرئيسة التي أدّت الى تحرك الكيان الصهيوني واهتمامه بتوسيع علاقات التعاون مع الدول الإسلامية ودول جوار لإيران هو فشله في كسر الحصار المطبق عليه الذي فرضته قوى جبهة المقاومة وعلى راسها الجمهورية الإسلامية في إيران..

تاسعًا - تأكيد حرص الولايات المتحدة والكيان الصهيوني على استغلال تصاعد التوتر في منطقة القوقاز وآسيا الوسطى لتشتيت وتفكيك دول المنطقة، وتوريطها في صراعات استنزافية لإضعافها وتدميرها والسيطرة عليها.

أمانة سر الرابطة

4 تشرين الأول 2021